شجن ...

يا ليلة «الدُّنْزه» قد هيَّجتِ لي شجناً   رَدَّ السلوَّ هُنَيَّ تنساب نيرانا

واشقوةَ الصبِّ قد ثارت لواعجُهُ   بعد السلوّ . سلا ؟ . ما كان سلوانا

بل هجمة الداء في الأحشاء منطوياً   آه على الداء في الأحشاء أضنانا

بل رقدة الخنجر المغروس شفرته   بين الضلوع رهيباً لاح غفوانا

تسلسل النغم الشجي حرّكهُ   بين الشغاف فأدمى الجرح تحنانا

وهاجت الذكريات البيض ناعمةً   على الضلوع كطير راد أغصانا

رنّ الصدى ، فاستطارت في جوانحه   تلك الطيوف وقد وُشّين ألوانا

فراح ينفض ما في الذكر من شجنٍ   ويبعث الآه م الأغوار حرّانا

ويذكر الماضيَ المعهود ما صنعت   يد الزمان به ؟ .. بالله ما هانا !

تلك المشاهد قد عادت بفتنتها   كأنما الألم المرهوب ما كانا

عادت عهود الهوى . ويلاه ياكبدي !   عدنا الى الليل أنّات وأشجانا

القاهرة   محمد فهمي

---

(١) متنزه شهير بالقاهرة